اللجوء اليها لمنع اسرائيل من تحويل مياه الاردن لصلحتها(٢١).

٢ ــ اذن فان قضية فلسطين او شعب فلسطين لم تكن هم المؤتمر الاول ، ووفقا للشقيري نستطيع ان نستخلص ان بحث موضوع الكيان الفلسطيني لم يكن مقصودا لذاته في اجتماعات القمة فالجلسة التي بحث فيها هذا الموضوع كانت جلسة العمل الاولى في وقت لم تكن قد نضجت فيه المحادثات او تم فيه اي اتفاق . يقول الشقيري « في هذه الجلسة لم يكن عند الملوك والرؤساء ما يبحثونه . . . وازاء ذلك لم يجد الرئيس العراقي المشير عبد السلام عارف (الذي كان رئيسا للمؤتمر) بدا من ان يقول اذن نبحث قضية فلسطين ولنستمع الى ممثل فلسطين »(٢٢).

٣ ــ ومع هذا البحث ، فان الملوك والرؤساء العرب لم يكونوا متفقين على ماهية الكيان الفلسطيني وطبيعته واهدافه . فمن خلال النقاش الذي دار في المؤتمر ظهر ان بعض المجتمعين كان يرفض الكيان فقد اصر الملك حسين على الا تظهر في القرار كلمة الكيان الفلسطيني ، والبعض الاخر لا يرى فائدة للكيان بدون ارض وانه يجب اعطاء الضفة الغربية وقطاع غزة الى الكيان الفلسطيني (الرئيس السوري امين الحافظ) وآخر يريد انشاء حكومة لفلسطين (الملك سعود)(٢٣) كما ان الرئيسين الحبيب بورقيبة واحمد بن بيللا تقدما بمشروع لانشاء جبهة تحرير وطنية(٢٤) اما ج.ع.م. فقد كانت تريد ان يكون الكيان منبرا اعلاميا فقط(٢٥).

وقد تكرست هذه المواقف فيما بعد عندما بدا الشقيري اتصالاته لانشاء المنظمة ثم بعد قيامها مباشرة . فعشية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني صرح فيصل بن عبد العزيز ، رئيس وزراء السعودية آنذاك ، لصحيفة « البلاد » في جدة بأن « كل عربي ومسلم يريد الكيان الفلسطيني ولكن على ان لا يفرض واحد على هذا الكيان . ليجتمع الفلسطينيون في كل قطر يكونون فيه ولينتخبوا ممثلين منهم وتشكل من الممثلين هيئة تنتخب من بينها هيئة تنفيذية وهذه تدعى الكيان الفلسطيني »(٢٦). وصبيحة المؤتمر المذكور كتبت صحيفة « البعث » السورية تقول « اننا ونحن نرحب بكل لقاء يتم بين ابناء فلسطين نود ان ننبه الى خطورة النتائج التي تنجم عن كل محاولة تستهدف تحويل لقاء القدس الى مجلس وطني او صيغة نهائية للكيان . لقد قرر الرؤساء والملوك العرب تكليف السيد الشقيري بمهمة استطلاع الاراء المختلفة لابناء فلسطين والحكومات العربية حول افضل الوسائل لابراز الكيان الفلسطيني ليقوم برفعها الى مؤتمر القمة العربي في شهر آب القادم ، ولذلك فاننا نرحب بلقاء القدس كفرصة تتيح للسيد الشقيري ان يعرض آراء عدد من الفلسطينيين يجب ان تعرض على مؤتمر القمة المقبل »(٢٧). وفي اجتماع لجنة متابعة مقررات القمة في ١٩٦٤/٦/١٥ ، اي بعد قيام المنظمة ، عارض طاهر رضوان ، المندوب السعودي في اللجنة المذكورة ، مقررات المؤتمر الفلسطيني في القدس وانشاء كيان فلسطين ، كذلك عارض منصور الاطرش ، المندوب السوري في اللجنة ، مقررات مؤتمر القدس واتهم الشقيري بتجاوز السلطات التي خوله اياها مؤتمر القمة العربي(٢٨). وفي اثناء مؤتمر القمة الثاني استمرت المعارضة السورية ففي مذكرة الوفد السوري الى المؤتمر والمؤرخة في ١٩٦٤/٩/١٠ نقرأ « لا بد لحركة التحرير النضالية ان تقوم على حيز مكاني معين لا تشغله الا الاستعدادات الفعلية لمعركة التحرير وان يكون لهذه الحركة سلطة مدنية قائمة وقوة عسكرية منظمة للعمل في اللحظة الحاسمة. ان الارض والجيش والسلطة اسس ثلاثة لظهور حركة التحرير كمنظمة جديدة من لحم ودم وارادة نضال »(٢٩) ولقد تعمدنا اختيار موقف العربية السعودية وموقف سوريه من جملة مواقف الدول العربية لانهما كانا يمثلان سياسيا طرفي نقيض ، فأولاهما موغلة في مواقفها السلبية العربية والثانية متصلبة في تصديها للقضايا العربية .

٤ ــ نتيجة لهذه المواقف المتناقضة فان مؤتمر القمة لم يكلف الشقيري بانشاء كيان